في ملكوت الخالق:

حديث البعوضة في القرآن

للأستاذ أحمد الشرباصي

المدرس بالأزهر

جاء ذكر البعوضة في القرآن الكريم في موضع واحد، هو الاية السادسة والعشرون من سورة البقرة، ونصها: " إن ا لا يستحيي أن يضرب مثلا ما، بعوضةً فما فوقها، فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم، وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد ا بهذا مثلا؟ يضل به كثيراً، ويهدي به كثيراً، وما يضل به إلا الفاسقين ".

والبعوضة لفظ مبنى من كلمة " بعض "، وذلك لصغر جسمها بالإضافة إلى سائر الحيوانات (1)؛ ولذلك روى عن قتادة أنه قال: البعوضة أضعف ما خلق ا (2)؛ ويذكر الزمخشري أن اشتقاق البعوض من البعض، وهو القطع، كالبضع والعضب؛ يقال بعضه البعوض، وأنشد:

لنعم البيت بيت أبي دثار إذا ما خاف بعض القوم بعضاً.

ومنه بعض الشئ لأنه قطعة منه، والبعوض في أصله صفة على فعول كالقطوع فغلبت (3)!... كما يذكر في " الأساس " أنه يقال: أخذوا ماله فبعضوه تبعيضاً، إذا فرقوه، وأبعض القوم فهم مبعضون: كثر في أرضهم

---

(1) مفردات القرآن للأصفهاني، ص 53.

(2) تفسير الطبري ج 1 ص 139 طبعة بولاق.

(3) تفسير الكشاف، ج 1 ص 56.